انما السبيل بالعقوبة على الذين يستاذنونك بالتخلف وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النسا والصبيان
وطبع الله على قلوبهم وهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم روي ان المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة
تبوك كانوا بضعة وثمانين نفرًا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاوا يعتذرون بالباطل قال الله تعالى قل لا تعتذروا
لن نومن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم فيما سلف وسيرى الله عملكم ورسوله في المستانف اتتوبون من نفاقكم
ام تقيمون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم انصرفتم
اليهم من غزوتكم لتعرضوا عنهم لتصفحوا عنهم ولا تونبوهم فاعرضوا عنهم فدعوهم وما اختاروا لانفسهم من
النفاق انهم رجس نجس اي عملهم قبيح وماواهم في الاخرة جهنم جزا بما كانوا يكسبون قال ابن عباس نزلت في جد
بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما كانوا ثمانين رجلا من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه حين قدم المدينة لا
تجالسوهم ولا تكلموهم وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن ابي حلف للنبي صلى الله عليه وسلم بالله الذي لا اله الا هو
ان لا يتخلف عنه بعدها فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرضى عنه فانزل الله عز وجل هذه الاية ونزلت يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب اي اهل البدو اشد كفرًا
ونفاقًا من اهل الحضر واجدر اخلق واحرى ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وذلك لبعدهم عن سماع
القران ومعرفة السنن والله عليم بما في قلوب خلقه حكيم فيما فرض من فرايضه ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق
مغرمًا قال عطا لا يرجو على عطائه ثوابًا ولا يخاف على امساكه عقابًا انما ينفق خوفًا وريًا
والمغرم التزام ما لا يلزم ويتربص بكم الدوائر يعني صروف الزمان التي تاتي مرة بالخير ومرة
بالشر وقال يمان بن رباب يعني تقلب الزمان عليكم فيموت الرسول صلى الله عليه وسلم ويظهر
المشركون عليهم دايرة السوء عليهم يدور البلا والحزن ولا يرون في محمد ولا في دينه الا ما
يسوءهم قرا ابن كثير وابو عمرو دايرة السوء وفي سورة الفتح بضم السين ومعناه الضر والبلا والمكروه
وقرا الاخرون بفتح السين على المصدر وقيل بالفتح الرداه والفساد وبالضم الضر والمكروه والله سميع
عليم نزلت في اعراب اسد وغطفان وتميم ثم استثنى فقال ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر
قال مجاهد هم بنو مقرن من مزينة وقال الكلبي اسلم وغفار وجهينة اخبرنا ابو سعيد عبد الله
بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحاق بن
ابراهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلم وغفار وشي من جهينة ومزينة خير عند الله يوم القيامة من تميم واسد من خزيمة وهوازن
وغطفان ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول القربات جمع قربة وصلوات الرسول اي
دعاءه واستغفاره وقال عطا يرغبون في دعا النبي صلى الله عليه وسلم الا انها قربة لهم قرا نافع برواية
ورش قربة بضم الرا الباقون بسكونها سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور رحيم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الاية قرا يعقوب والانصار رفع عطفًا على قوله والسابقون اختلفوا
في السابقين الاولين فقال سعيد بن المسيب وقتادة وابن سيرين وجماعة هم الذين صلوا الى القبلتين
وقال عطا بن ابي رباح هم اهل بدر وقال الشعبي هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وكانت بيعة الرضوان
بالحديبية فاختلفوا في اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امراته خديجة مع اتفاقهم على انها اول

آمن

من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اول من آمن وصلى علي بن ابي طالب وهو قول جابر وقال
مجاهد وابن اسحق اسلم وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم اول من آمن بعد خديجة (امراته) ابو بكر الصديق وهو قول ابن عباس
وابراهيم النخعي والشعبي وقال بعضهم اول من اسلم زيد بن حارثة وهو قول الزهري وعروة بن الزبير وكان
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يجمع بين هذه الاخبار فيقول اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن النسا خديجة ومن الصبيان
علي ومن العبيد زيد بن حارثة قال ابن اسحاق فلما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وكان
رجلا محببا سهلا وكان انسب قريش واعلمها بما كان فيها وكان تاجرًا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه ياتونه
ويالفونه لغير واحد من الامر لعلمه وحسن مجالسته فجعل يدعوا الى الاسلام من وثق به من قومه فاسلم على يديه
فيما بلغني عثمان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجا بهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا وصلوا فكان هولا الثمانية نفر الذين سبقوا الى الاسلام ثم تتابع الناس في الدخول في
الاسلام اما السابقون من الانصار هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا ستة في
العقبة الاولى وسبعين في الثانية والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة ومصعب بن عمير يعلمهم القران فاسلم
معه خلق كثير وجماعة من النسا والصبيان قوله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
هاجروا قومهم وعشيرتهم وفارقوا اوطانهم والانصار اي ومن الانصار وهم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اعدايه واووا اصحابه والذين اتبعوهم باحسان قيل هم بقية المهاجرين والانصار سوى السابقين
الاولين وقيل هم الذين سلكوا سبيلهم في الايمان والهجرة والنصرة الى يوم القيامة وقال عطا هم الذين يذكرون
المهاجرين والانصار بالترحم والدعا وقال ابو صخر حميد بن زياد اتيت محمد بن كعب القرظي فقلت له
ما قولك في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيئهم — (في الهامش: في الجنة محسنهم)
فقلت من اين تقول هذا فقال اقرا قول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الى ان قال
رضي الله عنهم ورضوا عنه قال والذين اتبعوهم باحسان شرط في التابعين شريطة وهو ان يتبعوهم
في افعالهم الحسنة دون السيئة وقال ابو صخر فكاني لم اقرا هذه الاية قط وروينا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبًا ما ادرك مد احدهم ولا
نصيفه ثم جمعهم الله في الثواب فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
قرا اهل مكة من تحتها الانهار وكذلك هو في مصاحفهم خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم قوله
عز وجل وممن حولكم من الاعراب منافقون وهم من مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار كانت منازلهم
حول المدينة اي ومن اهل المدينة من الاوس والخزرج قوم منافقون مردوا على النفاق يقال تمرد
فلان على ربه اي عتا ومرد على معصيته اي مرد وثبت عليها واعتادها ومنه المريد والمارد وقال
ابن اسحاق لجوا فيه وابو غيره وقال ابن زيد اقاموا عليه ولم يتوبوا لا تعلمهم انت يا محمد نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين اختلفوا في هذين العذابين فقال الكلبي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم
الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان اخرج من المسجد ناسًا وفضحهم فهو العذاب الاول
والثاني عذاب القبر وعنه رواية اخرى عذبوا بالجوع مرتين وقال قتادة الدبيلة في الدنيا وعذاب القبر

(في الهامش: اي مردوا على النفاق)

(في الهامش: وقال مجاهد الاول القتل والسبي والثاني عذاب القبر صح)

Copyright © King Saud University